

## فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله

يقدم

## من سلسلة "الروبيضة"

الحياء والستر والعفاف بين منهج الإسلامية ومنهج العلمانية

(باللهجة المصرية)



لفضيلة الشيخ: أحمد جلال

رابط المادة: <http://way2allah.com/khotab-item-120674.htm>

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

أهلاً وسهلاً و مرحباً بإخواني وأخواتي وأهلي وأحبائي، وأسأل الله - سبحانه وتعالى - بأسمائه الحسنى وصفاته العلى الذي جمعني وإياكم في هذه الساعة المباركة على طاعته أن يجمعني وإياكم في جنته ودار كرامته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، وبعد:

## الحياء والستر والعفاف بين منهج الإسلام والعلمانية

أحبائي الكرام، من الأصول المهمة الفارقة بين المسلمين وبين المنهج العلماني القبيح هو ما يتعلق بمنهج الستر والحياء والعفاف، ده منهج مش فارق بين المسلمين وبين العلمانية وبس، بل ده منهج فارق بين المسلمين وكل من يعيش الآن على ظهر الأرض، فكل من يعيش الآن على ظهر الأرض إلا من رحم ربي لا يدعو إلا للغري وللختلاط وللمجوس والفاحشة، أما أهل الإسلام الذين أنار الله قلوبهم وبصائرهم بنور الوحي من القرآن والسنة فإن هؤلاء دائماً يقولون ما قال الله وما قال رسول الله من أهمية ووجوب الستر والعفاف.

## إقامة منهج العفاف.. من أوائل الأوامر التي أمر النبي بها

سيدنا جعفر بن أبي طالب لما وقف بين يدي النجاشي وسأله سؤال مهم جداً، ما هذا الرجل الذي بُعث فيكم؟ قال: "أيها الملك، إنا كنا في جاهليةٍ وشرٍّ، نعبد الأصنام، ونأكل الميتة، ونسيء الجوار، ويأكل القوي منا الضعيف، حتى بعث الله إلينا رجلاً منا، نعرف صدقه وأمانته، فأمرنا بأن نعبد الله..". ياريت بقى ننتبه بقى الحاجات دي مهمة جداً ياريت ننتبه، ".. فأمرنا أن نعبد الله، ولا نشرك به شيئاً، وأن نُقيم الصلاة، وأمرنا بالصلة والعفاف".

فمن أوائل الأوامر التي أمر النبي -صلى الله عليه وسلم- بها الناس إقامة منهج العفاف داخل البيوت، وإقامة منهج العفاف داخل المجتمعات.

النبي -صلى الله عليه وسلم- قال عنه أبو سفيان قبل أن يدخل في الإسلام، لما وقف أبو سفيان بين يدي هرقل عظيم الروم وسأله: هذا الرسول الذي بُعث فيكم بمِ يأمركم؟

قال: "بالصلاة والصلة وبالعفاف والأمانة.." العفاف، كلمة العفاف اللي النبي -صلى الله عليه وسلم- لازال يربي عليها أصحابه -رضوان الله عليهم أجمعين-.

### تشريعات الله سبحانه وتعالى لحماية المجتمع من كل ما ينافي الستر

والله -سبحانه وتعالى- في كتابه -أحبابنا الكرام- لا يزال ربنا -تبارك وتعالى- يُنزل في آياته داخل هذا الكتاب العظيم ينزل ربنا -تبارك وتعالى- آيات تُتلى إلى قيام الساعة، هذه الآيات إخواننا وأخواتنا لا تأمر إلا بالستر، لا تأمر إلا بالعفاف، لا تأمر إلا بحفظ العورات من الظهور.

فشرع ربنا -عز وجل- لنا العديد من التشريعات؛ لحماية المجتمع من كل شيء يؤثر في عفاف هذا المجتمع، مثلاً الله -سبحانه وتعالى- شرع لنا الاستئذان، ليه ربنا يشرع لنا الاستئذان؟ ليه ما أدخلش بيت حد إلا بعد أن أستأذن؟ حتى لا أطلع على عورة من عورات هذا البيت، أنا في يوم من الأيام رايح أزور جاري لقيت الباب مفتوح، يحرم عليّ شرعاً إن أنا أدخل كده سريعاً بدون استئذان.

والله يا إخواننا والله امبارح اتصلت عليّ أخت بعد صلاة الفجر بتبكي بكاء شديد، إيه يابنتي مالك؟ بتقول لي أنا طالبة جامعية وساكنة مع بنات في شقة مع بعض، طلعت على السطح عشان أذاكر واحنا في الدور الأخير ولا حد بيطلع ولا حد بيحصل أي حاجة، وتبكي بكاء مُرّ والله يا إخواننا، بتبكي بكاء مر، بعد ما هدّيتها خير يا بنتي فيه إيه؟ قالتلي مفيش، ابن صاحب البيت طالع يعدل طبق الدّش ده فشاف شعري، وتبكي بكاء مُر، دول بناتنا اللي اتربوا على هذا الأمر.

شرع الله لنا الاستئذان ليه؟ ما أدخلش بيت حد إلا بعد استئذانه، ليه؟ عشان لا أطلع على عورة من عورات المسلمين، يعني لو دخلت بيت واحد زميلي ووالدته قاعدة بهدوم البيت ممكن تكون كاشفة شعرها، لا أطلع على هذه العورة أبداً، ربنا شرع الاستئذان.

حتى شرع الاستئذان مع الأم والأخت، لما سُئل أبو هريرة -رضي الله عنه- لما قال له رجل: أستأذن على أمي؟ أستأذن على أختي؟ فقال له: "لا على كل أحوالها تحب أن تراها"، ده منهج الإسلام.

بل إن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال لنا إن لو في يوم من الأيام حد أطلع على حد من حُرْم الباب كده؛ حتى ينظر إلى داخل البيت، فإن كان في جيبه شيء ففقاً به عينه فلا دية.

يعني لو في يوم من الأيام أنا قافل الباب أو الباب متوارب ولقيت حد بيص من حُرْم الباب كده عشان يطلع على أهل البيت؛ فوضعت عصا في عينه، ليه بتطلع على عورة البيت؟ النبي قال لا دية، أسقط النبي الدية ها هنا في العين، ليه؟ لأنه ليس من حقه أن يطلع على عورات المسلمين، ليه؟

لأن ديننا مبني على العفاف، ديننا مبني على الستر، ديننا مبني على الحياء، ده اللي لازم نؤمن بيه، وده بفضل الله مما يميز الله -عز وجل- به المؤمنين الموحدين الصادقين.

### حياة أم المؤمنين عائشة من الأحياء والأموات على السواء

السيدة عائشة -رضي الله عنها- بتقول: "كنت أدخل بيتي بثياب رفاق" ثياب شفافة تُظهر الجسد أو غير ذلك "وأقول إنما هو أبي وزوجي" اللي مدفونين في بيتي أبي أبو بكر الصديق، وزوجي النبي -صلى الله عليه وسلم-، فكانت بتدخل بثياب رفاق.

قالت: "فلما دُفن عمر" اليوم اللي دُفن فيه عمر "كنت آخذ عليّ ثيابي كاملة؛ حياءً من عمر".

حياة من عمر، ده المنهج اللي احنا بنرتي عليه أولادنا، ده المنهج اللي احنا بنرتي عليه الأجيال، يا أم المؤمنين عائشة عمر ميت، عمر في باطن الأرض، ولكن الحياء والستر والعفاف اللي اترت عليه أمهات المؤمنين -رضوان الله عليهم-.

### علاج الكبت.. بين الإسلام وما تنوهمه المناهج الأخرى

أما في زماننا فلا بأس أبداً أن يخرج مُمثل من الممثلين اللي بيدينوا بهذا المنهج عشان يقول احنا محتاجين في شاشاتنا مزيداً من العري.

هنشوف الفيديو ده اللي بيوضح ليكم احنا ليه دائماً واقفين للعلمانية بالمرصاد، عشان أقول لكم إن الخلاف بيننا وبين العلمانية مش خلاف في أشياء فرعية، ده أصول الدين، فيه خلاف بيننا وبينهم، ديننا مبني على الستر وعلى العفاف وعلى الحياء، أما همّ فبنوا منهجهم على العري والفجور والاختلاط والفواحش، عافاني الله وإياكم.

نشوف مع بعض أول فيديو ونرجع ليكم تاني.

### ما قيل في الفيديو:

"نفسى يتسرب إليها بعض.. -آسف هيعاتبوني وهيقطعوني بسبب الجملة دي لكن أقولها- محتاجين نسبة عري في التليفزيون شوية تكسر الكبت اللي موجود عند الناس، نسبة عري! مش عري بمعنى...؟ يعني ماتطلعش متكلفته".

هو ده الفارق، الحجاب والستر والحياء والعفاف لازم تُشوّه فيقولك متكلفته إنما احنا عايزين شوية عري! سبحان الله فطرته تأبي، فطرته تأبي إنه يقول احنا محتاجين عري على طول، فيقول أنا آسف أنا هقولها بس مش عارف إيه.. أنا آسف، فطرته تأبي ذلك! ولكن المنهج اللي بيدين بيه لازم يدعو إليه، حتى لو الدنيا كلها وقفت في وشي عادي بالنسبة لي، محتاجين شوية عري.

أيها الأستاذ الذي يُطلق عليك أستاذ وفنان وحاجة كبيرة جداً، ديننا احنا بقى فيه النبي -صلى الله عليه وسلم-

بيعلمنا ويقول لنا: "إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَيٌّ سِتِيرٌ يُحِبُّ الْحَيَاءَ وَالسَّتْرَ" صححه الألباني، احنا اتربينا في ديننا على الحِشْمَةِ، على الأدب، على الخُلُق، اتربينا في ديننا أن العُرْيِ ده يُفْسِدِ القلوب مش يُصْلِحِ القلوب زي ما حضرتك بتقول احنا عازين نداوي الكَبْتِ اللي عند الشباب فنديهم عُرْي! لا والله يزدادون كَبْتًا فوق كَبْتِهِمْ، ويزدادون هَمًّا وغمًّا فوق هَمَّهُمْ، وسيلجئون إلى الفواحش والموبقات؛ فتزداد الحياة هَمًّا وغمًّا أكثر وأكثر.

لكن حضرتك لو عازير تعالج الشباب من مشاكل الشهوات اللي بتقابلهم فقل لهم: إن الله -عز وجل- يقول: "وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ" ليه؟ "ذُلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ" الأحزاب: ٥٣.

الكبت يروح لما النفوس دي تزكوا، لما يكون فيه حجاب، هنا احنا هنصيع الكبت اللي عند الشباب، هيزول تمامًا لما نملا هذه القلوب بالإيمان وطاعة الله -سبحانه وتعالى-، ديننا اللي احنا بنقول عليه دائماً، دي القواعد الفارقة بين المنهج الإسلامي وبين منهج هؤلاء الضلال، عافاني الله وإياكم من منهجهم. إن ديننا مبني على الحياء، ومبني على الستر، ومبني على العفاف، أوائل الكلمات التي تكلم بها رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

### حياء النبي صلى الله عليه وسلم واقتداء الصحابة والصحابيات به

النبي -صلى الله عليه وسلم- "كان أشد حياءً من العذراء في خدرها" صححه الألباني. والمنهج ده انتشر بين الصحابة -رضوان الله عليهم- وبين الصحابيات.

كانت في زمن النبي -صلى الله عليه وسلم- امرأة سوداء تُصْرَع، المرأة دي سوداء وتُصْرَع، عندها صرَع، والصرَع لما بيجيلها حالات الصرَع بتتشج بيدين ورجلين فممكّن في بعض الأوقات رجليها تتكشف أو أيديها تتكشف، فتطلع جَرِي على النبي -صلى الله عليه وسلم- وتقول له: "إِنِّي أُصْرَعُ، وَإِنِّي أَتَكَشَّفُ، فَادْعُ اللَّهَ لِي"، أنا مش جاية أشكو لك الصرَع أنا جاية أشكو من جزئية مهمة إن ممكن رجل تتكشف أو إيد تتكشف.

فقال النبي لها: "إِنْ شِئْتَ صَبْرْتِ وَلَكِ الْجَنَّةُ، وَإِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيكَ، فَقَالَتْ: أَصْبِرُ، فَقَالَتْ: إِنِّي أَتَكَشَّفُ، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ لَا أَتَكَشَّفُ، فَدَعَا لَهَا" صحيح البخاري، فهي وضّحت للنبي: يارسول الله، لا، أنا أصبر ولي الجنة، أنا مش بشكو المرض، إني أتكشف، المشكلة عندي يارسول الله إنّ أنا رجلي بتبان.

شايلة اهم وهي مريضة وبيجيلها حالات صرَع والقلم قد رُفِع عنها ولا تُحَاسَب ولا تُجَازَى على عُرْيِهَا في الوقت ده، تقول له: يارسول الله أعمل إيه؟ شايلة اهم، شايلة همّ إنها في يوم من الأيام رجليها تتكشف، ليه؟ هذه المرأة وغيرها من النساء المؤمنات تربين على العفاف، تربين على الستر، فكانت النتيجة إنها جاية بتشكي للنبي مش المرض، جاية بتشكي للنبي -صلى الله عليه وسلم- إنها بتتكشف في يوم من الأيام.

ردًا على من يبيح الرقص

لكن المنهج العلماني -عافني الله وإياكم- لا بأس أبداً إن المرأة تطلع وترقص رقص شرقي، الرقص الشرقي ده الذي لا يغطي من العورة شيئاً إلا القليل، وباقي جسد المرأة عارٍ تماماً، والمرأة تُظهر مفاتن جسدها؛ عشان تجذب أكبر قدر ممكن من الناس، وبعد كده يطلع الشيخ ميزو ويقول إن الرقص الشرقي حلال، لأنه ما اترباش على الحياء، ولا اترى على العفاف، ولا اترى على الستر، هذا الدجال، هذا الدجال اللي هو أصلاً علماني قميء، وبيتخفى في زي الأزهر اللي كان يقول إني هطعن في القرآن وهطعن في السنة بس واحدة واحدة والكلام ده، طالع يقول الرقص الشرقي حلال، ولا دليل قاطع على حُرمة مش عارف إيه!

يا الله! أكنك معندكش ولا دليل قاطع إن المرأة تغطي جسدها، معندكش ولا دليل قاطع إن فيه في دينك حاجة اسمها الستر والحياء! ما وقفتش قبل ذلك على أن النبي غطّى رجله، النبي وهو رَجُلٌ غَطَّى رِجْلَهُ عشان كان شديد الحياء من عثمان، ويقول: "عثمانُ أحميا أُمِّي" صححه الألباني. "أشدُّ أُمِّي حياءً عُثمانُ" صححه الألباني. ماسمعتش الكلام ده؟! ماسمعتش إن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان يقول: "إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَيِّي سِتِيرٌ يُحِبُّ الْحَيَاءَ وَالسِّتَرَ" صححه الألباني.

يطلع يقول لك الرقص الشرقي والعري حلال! ده دجل، وده أحبابنا الكرام اللي بقول لكم عليه هو ده اللي هُم عايزينه منكم، العري وعدم الستر وعدم الحياء، يطلع واحد يقول لك احنا عايزين شوية عري، ويطلع بقى عشان إيه الناس تتقبل ده فيبقى محتاجين إيه؟ محتاجين شيخ بقى، شيخ تبغنا يطلع يقول الكلمتين دول حتى يقنع الناس.

نشوف الفيديو ونرجع ليكم تاني..

محتوى الفيديو: "ياسيدي الفاضل كل أنواع الفنون التي لم يأت فيها نص، أنا عايز بس أفهم الناس شاغلة نفسهم النهارده لما أنشئ تتعلم الرقص الشرقي وتعلمه للناس، من أراد أن يشاهد هذا النوع من الفنون أهلاً وسهلاً، ومن لم يُرد مايتفرجش، لكن من يُحرم عليه أن يأتي بدليلٍ للتحريم، الحرام ما ثبت بنص قطعي الثبوت، وقطعي الدلالة، والأصل في كل شيء الإباحة ما لم يرد نصٌ بالتحريم، والله إن كان مدارسنا فيها رقص شرقي أفضل من الطالبات اللي لابسين خيم سوداء وكانوا يقطعوا شارع صلاح سالم ويدمروا منشآت جامعة الأزهر".

يبقى إذن خدوا بالكم إن الرقاصة اللي خارجة عارية تماماً، وبترقص، وبتغري الشباب، وبتعمل حركات تثير بها كوامن النفس، دي أفضل من المحجبة، بغض النظر بقى.. أنا أهم حاجة عندي دلوقتي مفيش عندي نص شرعي زي ماهو بيقول، سبحان الله!

الله -عز وجل- لما قال كمنهج في القرآن "وَلَا تَبْرَجْنَ تَبْرُجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى" الأحزاب: ٣٣، وتبرج الجاهلية الأولى إن المرأة كانت بتظهر رقبتها، أو بتمشي بس كده زي ما قال بعض أهل التفسير بكسرة، بمشية فيها تكسر، بس! ده تبرج الجاهلية اللي ربنا -سبحانه وتعالى- نهي عنه، اللي ربنا -سبحانه وتعالى- قال إنه حرام.

يقول لك ليس لدينا نص، ليس عندنا نص، آه فعلا ليس عندنا نص يقول أن الرقص حرام ولا حلال، لأن ماكانش فيه رقص بالخلاعة دي في زمن النبي -صلى الله عليه وسلم-، ماكانش موجود، والله ابنة أبي جهل، ابنة عقبة بن أبي معيط، ما كانت في يوم من الأيام ممكن تخرج في العرب وسط قريش وهي لابسة بنطلون استرتش فضلاً إن هي تلبس بدلة رقص، ولكن كما قلت لكم -أحبابنا الكرام- هو فيه فرق كبير جداً بين منهج الإسلام الذي يدعو دائماً إلى الستر وإلى العفاف وبين المنهج ده الذي يدعو دائماً إلى الخلاعة والمجون والفواحش، عافاني الله وإياكم.

الله -سبحانه وتعالى- لما يأمر المرأة المسلمة، لما يأمر المرأة المسلمة فيقول: **"وَلَا يَضْرِبَنَّ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ"** النور: ٣١، المرأة المؤمنة ماتضربش برجليها عشان لو لابسة خلخال ماتفتنش حد، يبجي حد يقول لا، دي تمزّرجليها وتمزّكل حاجة في جسدها ودا عادي حلال! عرفتوا احنا ليه دائماً واقفين للعلمانية، لأن زي ما قلت لكم احنا ديننا مبني على الستر.

يأتي رجل إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- فيقول: **"قلت: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم! عورائنا، ما نأتي منها وما نذر؟"** -دا ده رجل يجماعة، ده رجل!- قال: **احفظ عورتك إلا من زوجتك أو ما ملكت يمينك** -بس، الذي يرى عورة الرجل زوجته أو ملك يمينه بس- **فقال الرجل يكون مع الرجل؟** -يارسول الله احنا رجالة وسط بعض- **قال: إن استطعت أن لا يراها أحد فافعل، قلت: والرجل يكون خالياً؟ قال فالله أحق أن يستحيا منه** حسنه الألباني. يسمع الكلام ده عثمان بن عفان لما كان يبجي يغتسل يبقى موّطي كده، ويسمع الكلام ده أبو موسى الأشعري فكان لما يبجي يغتسل يبقى موّطي كده؛ حياءً من الله.

لما يكون منهجنا إن النبي يقول أن الرجل عورته لا تظهر إلا أمام زوجته وما ملكت يمينه، طيب يارسول الله رجالة في بعض، أنا بتكلم على رجال، مابتكلمش على نساء الآن، طيب يارسول الله رجالة في بعض، قال: **"إن استطعت ألا يرى عورتك أحد فافعل"**، يارسول الله طيب وأنا قاعد لوحدي؟ قال: **"الله أحق أن يستحيا منه"**. كل ده ليه؟ **منهج إثبات العفة والعفاف داخل المجتمع، منهج الستر الذي أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم، إنما حضرتك لما النبي يقول: "الله أحق أن يستحيا منه"**، تقول لي سيادتك إنها تطلع بدلة رقص عارية و-عياداً بالله- بحركات مثيرة لكوامن النفس، وتقول لا يوجد دليل شرعي على هذا!

النبي -صلى الله عليه وسلم- لما مرّ ذات يوم على جرهد صحابي كريم كان شغّال في أرضه وفخذه قد ظهر وبدّأ، فيقول -صلى الله عليه وسلم-: **"يا جرهد! غطّ فخذك، فإنّ الفخذ عورة"** صححه الألباني، النبي يقول الكلام ده لراجل، غطّ فخذك، ماينفعش ده!

بل مما تعلمنا من سيرة النبي -صلى الله عليه وسلم-، افتح أي كتاب سيرة، باب ما حفظ الله به نبيه من أنجاس الجاهلية، النبي في وقت الجاهلية ربنا -عز وجل- نجّاه من أنجاس الجاهلية اللي كانت موجودة، فكانت النتيجة اللي

بتقرأه وهم يرفعوا حجارة البيت، وكانوا يرفعون حجارة البيت عرايا، فلما هم النبي أن يفعل مثلهم خر مغشياً عليه،  
عشان ما يظهرش عارياً أمام الناس.

لما ربنا - سبحانه وتعالى - يقول في كتابه - سبحانه وتعالى -:

"يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ" الأعراف: ٣١، سبب نزول هذه الآية أن العرب كانوا يطوفون، افتحوا أي  
كتاب سيرة، أن العرب كانوا يطوفون بالبيت عراً، ويقولون: ثياب عصينا الله فيها، لا نطوف البيت بثياب عصينا الله  
فيها، فنزل قول الله: "يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ".

والنبي بيعت أبا بكر الصديق إلى بيت الله الحرام سنة تسعة هجرية، في أول حجة للإسلام، ويقول مما أمره النبي -  
صلّى الله عليه وسلم- به: "ولا يطوف بالبيت عريان" صحيح البخاري.  
والأستاذ يقول لك لا بأس أبداً إن المرأة تطلع ترقص رقص شرقي عارية عادي جداً!

عرفتوا الفرق بين منهجنا ومنهجهم، هو ده الفارق بين منهج الإسلام الذي يأمر بالعفاف، ويأمر بالستر، ويأمر  
بالحياء، وبين المنهج العلماني الذي لا يأمر -والعياذ بالله- إلا بالتعري من كل فضيلة، والتعري من كل حياء، والتعري  
من كل ستر، والتعري من كل فضيلة، هو ده الفارق بين المنهجين، منهج يبدعو إلى الستر، ومنهج يدعو -والعياذ  
بالله- إلى الفاحشة.

رسول الله -صلّى الله عليه وسلم- يُقيم غزوة كاملة مع اليهود، ليه؟ لأنهم في يوم من الأيام عروا امرأة من المسلمات،  
في يوم من الأيام امرأة مسلمة منتقبة قاعداً في سوق من أسواق اليهود بتبيع وتشتري فراودها اليهودي أن تكشف عن  
وجهها، فأبت؛ فقام اليهودي جاب شوكة وجاب ذيل الجلالية بتاعتها وشبكه في ذيل الخمار؛ فلما قامت المرأة الجزء  
الخلفي من رجليها بان؛ فاهتزت الغيرة عند رجل من المسلمين؛ فقام فقتل اليهودي؛ فقام اليهود فقتلوا الرجل؛ فأقامها  
النبي -صلّى الله عليه وسلم- حرباً؛ لأن في يوم من الأيام امرأة من المسلمين اتعرت.

هذا هو منهج الإسلام، منهج الإسلام إن في يوم من الأيام النبي -صلّى الله عليه وسلم- يقول في شأن الرجال: "ما  
أسفل من الكعبين من الإزار ففي النار" صحيح البخاري. وفي حديث آخر: "من جرّ ثوبه من الخيلاء لم ينظر الله إليه،  
قالت أم سلمة: يا رسول الله، فكيف تصنع النساء بذيوهن؟ قال: تُرْخِيهِنَّ شِبْرًا. قالت: إذا تَنَكَّشَفُ أَقْدَامُهُنَّ..". إزاي  
جزء من رجلي ينكشف يا رسول الله؟ .. قال: تُرْخِيهِنَّ ذِرَاعًا لَا تَزِدَنَّ عَلَيْهِ" صححه الألباني.

خايفة على جزء من رجليها بيان. هذه أم سلمة زوجة النبي -صلّى الله عليه وسلم- التي تَرَبَّتْ على الحياء والستر من  
النبي محمد -صلّى الله عليه وسلم-.

إنما هؤلاء لا يعرفون هذا المعنى أبداً وما تَرَبُّوا عليه أصلاً، هؤلاء يريدون دائماً أن يُفَحِّمُوا -والعياذ بالله- في الفنون

التي عندهم، ولا بأس أبدًا إننا نرسم امرأة عارية، فهذا من الفن، أيّ فن؟! فن القباحة، فن سوء الخُلُق، فن قلة الأدب، فن العُرْي. لما يطلع وزير ثقافة لدولة مسلمة، بلد الأزهر، وزير الثقافة السابق، ويقول: إيه المشكلة في الرقص الشرقي؟ وإيه المشكلة في رسم النساء عاريات مثلما هو موجود في الفن الفرنسي؟

تعالوا نشوف الفيديو ونرجع لكم مرة أخرى..

ما ورد في الفيديو: "وزير الثقافة: القضية مش في عُرْي الجسد، وإنما هي بماذا تفعل كفننا بهذا الجسد.

المذيع: يعني حضرتك مع منَع برنامج الراقصة مثلاً اللي على قناة القاهرة والناس؟

وزير الثقافة: إطلاقاً، لسبب بسيط؛ لأن هل الراقصة المصرية الأصيلة التي شاهدناها ونحن صغار وإلى عهد قريب هي شيء فاحش؟ إطلاقاً، لأن فيه فرق بين رقص شرقي أصيل، ورقص شرقي غير أصيل، الراقصة الشرقية الحقيقية وأنا أضرب لك مَثَل أنا أذكر جدًّا سامية جمال ستجدها في حركتها أقرب إلى راقصة الباليه، رشاقة الجسد، التعالي بالجسد الإنساني، حركاته الجمالية بالدرجة الأولى، لكن هذا يتوقف أيضًا على المُشاهد، نحن نتحدث عن مُشاهد سَوِيٍّ أو مشاهد مكبُوت..".

لا كلام، لا تعليق، هو دا الفارق اللي دايمًا بقول لكم عليه، احنا وهُمّ مش حاجة واحدة، احنا وهُمّ حاجات مختلفة مفيش أرض اتفاق ممكن نتفق عليها نقف عليها أرض محايدة ممكن نروح فيها احنا وهم، هم في حنة بعيدة جدًّا عنّا.

السيدة فاطمة -رضي الله عنها- بتقول لأسماء بنت عميس وهي بتموت: إني قد استقبحت ما يُصنَع بالنساء في هذه الأيام، إن المرأة إذا ماتت وكُفِنَت الكفن يبقى ضيق على جسم المرأة؛ فَيُبَيِّن حجم جسمها، وأنا ما أقدرش إن أنا لما أموت يبقى جسمي متفصل عليه الكفن بالصورة دي، فقالت لها: ألا أريك شيئًا رأيته بأرض الحبشة؟ فجاءت بجريدتين رطبتين، لو ده النعش، جاءت بجريدة رطبة وحنثها كده، وجريدة رطبة من هنا وحنثها كده، ورمت عليها الثوب، والمرأة تحت ده، إذن جسد المرأة أصبح مستورًا، فاستحسن ذلك وكانت أول من شرعت للنساء التغطية عند الموت، يعني من باب الستر على المرأة.

ده جنب اللي بيقلوه دا إيه؟ اسمه إيه؟ باختصار دين وضلال، حق وباطل، حُسن خُلُق وفساد، ماينفعش إن فنانة وراقصة أصيلة ومش أصيلة وجسمها... إيه الكلام دا! طب أولادنا هنعمل إيه؟

إذا كان النبي -صلى الله عليه وسلم- قد قال: "إِنَّ مِنْ أَسْرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ الرَّجُلُ يَفْضِي إِلَى امْرَأَتِهِ وَتُفْضِي إِلَيْهِ ثُمَّ يَنْشُرُ سَرَّهَا" صحيح مسلم، الصُّبْح يقول ده أنا عملت كذا وعملت كذا وعملت كذا، دا أَسْرُّ الناس منزلة عند الله، فما بالكُم باللي طلع يصوّر دا قُدَام الناس، يا ترى ماذا يُقال؟

هو دا دين بيحاول دايمًا يستر على الناس، وده منهج بيحاول دايمًا يكشف الأستار، كل حاجة تبقى ظاهرة، وكل حاجة تبقى واضحة، أهم حاجة المرأة تبقى عارية قدامنا إزاي!



لاحظوا كلماتهم كلها رايحة في حنة واحدة، يا جماعة شوية عُريّ، يا جماعة شوية رُقَص، يا جماعة فُكُوا على الناس شوية، هي دي المشكلة اللي احنا دايماً بنقابلها بين منهج الإسلام وبين هذه المدرسة.

رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان كما يقول المغيرة "كان إذا ذهب المذهب أبعد" صححه الألباني، النبي صلى الله عليه وسلم واحنا ماشيين في طريق حَبّ يدخل الخلاء كان يبتعد جدًّا، كان إذا ذهب المذهب أبعد، وفي حديث جابر .. انطلق، حتّى لا يراه أحد" صححه الألباني، دا ده كله من باب الستر، "وكان أحبّ ما استترّ به رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لحاجته، هدفٌ أو حائشٌ نخلٍ" صحيح مسلم، مش يبعد عن أعين الناس وبس، وكان بيشفو حاجة يستتر كمان وراها علشان محدش يطّلع منه على عورة.

النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: "اتَّقُوا المَلَاعِنَ الثَّلَاثَ..". حسنه الألباني، الأشياء اللي تجلب لكم اللعنة، وفي رواية: "اتَّقُوا اللعانين. قالوا: وما اللعانان يا رسولَ الله؟ قال: الذي يتخلى في طريقِ الناسِ" صحيح مسلم. اللي واقف يقضي حاجته فُدَّام الناس فيطّلع الناس على عورته، النبي يقول إن دا ملعون، إذا كان واقف يقضي حاجته ولم يستتر عن أعين الناس ده ملعون، يقضي حاجته في طريق الناس فاطّلع الناس على عورته ده ملعون، فما بالكُم بمن خرجت لتظهر مفاتها أمام الناس، يبقى وضعها إيه؟ نسأل الله لمن جميعًا الهداية.

أحبابنا الكرام النبي لما يؤكد على هذه الأصول، النبي لما يقول "لا ينظرُ الرَّجُلُ إلى عورةِ الرَّجُلِ، ولا تنظرُ المرأةُ إلى عورةِ المرأة" صححه الألباني، يا ترى احنا هنعمل إيه في حاجة زي كده؟ ماذا سنقول؟ هذه النصوص المتواترة هنعمل فيها إيه؟

المغيرة بن شعبة رضي الله عنه لما يروح يتزوج امرأة والنبي يقول له: ها، أخبارها إيه؟ هل نظرت إليها؟ يقول له: لا يا رسول الله، لم أنظر إليها، فيقول: "اذْهَبْ فَانظُرْ إِلَيْهَا فَإِنَّهُ أَحْرَى أَنْ يُوَدَّمَ بَيْنَكُمَا" صححه الألباني.

النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لما في يوم من الأيام يُرْسَل جُلَيْبِب وكان رجل دميم الحلقة علشان يتزوج امرأة من الأنصار والنبي يتوسّط له، لما جُلَيْبِب يروح لأبو البنت ويقول له أنا عايز أشوف بنتك، يقول له: إزاي تشوف بنتي؟ قال له: النبي قال كذا كذا كذا، فتخرج البنت وتقول: "عزمت عليك بالله -وهي حاطة إيديها على وجهها- إن كان رسول الله أمرك أن تنظر؛ فانظر، وإن كان أمرك ألا تنظر؛ فلا تنظر" بالله عليك، النبي قال لك يجوز إنك تنظر إليّ، أهو أنا بين يديك، إنما بالله عليك لو ماكانش قال لك كده ما تبصّش، لا تنظر.

دا في وقت كانت فيه البنت عندها هذا الحياء، إنما همّ: يا جماعة أعطونا فتوى في الرقص الشرقي، فيطلع وزير الثقافة يتكلم وعازين شيخ يطلع يدلع الناس بقى، شيخ بقى يطلع يقول إن الراقصة دي شهيدة؛ دي بتعمل عمل من

الأعمال الجبارة جدًّا، يبقى فيه اثنين شيوخ قاعدين وتكلم عن الراقصات ونشجع الناس يلا يا جماعة اطلعوا، كله يا جماعة يشتغل وكله يا جماعة يعني إيه يرقص مع شوية عُريّ فاضح عشان حتى كده إيه... وإيه المشكلة يا جماعة نطلع نعمل لنا قناتين ثلاثة متعلقين بالرقص الشرقي، وتعدّي على أي قهوة تلاقى الشباب قاعدين يبصوا على الراقصة وهي بترقص وبتتمايل.

ما تيجوا نشوف شيخ كده بيتكلم عن الرقص الشرقي وإن الراقصة إذا ماتت فهي شهيدة.

**ما جاء في الفيديو:**

"الشيخ: لفظ الشهيد وكل واحد مسئول عن كلمته.

المحاور: يعني هو مفهوم ديني ولا مفهوم دنيوي؟

الشيخ: مفهوم ديني عند أهله.

المحاور: اطبط لي، اطبط لي بقى، اعتبرني أنا من أهله وقُل لي يعني ايه شهيد؟

الشيخ: كل مَنْ مات من دينك على وجهٍ حق ولم تكن ميتته ميتة طبيعية فهو شهيد.

المحاور: طب ما هو ممكن يكون طالع بيسرق على المواسير!

الشيخ: قلت لك أهوه شرط من ضمن الشروط إنه يكون ميت على حق، يعني واحد إذا خارج للكفرة ميت على حق

ولا باطل؟

المحاور: مباح، مباح: إذن في حق!

الشيخ: واحد خارج سياحة؟ مباح، واحد خارج لطلب الرزق؟ مباح.

المحاور: واحدة خارجة ترقص؟

الشيخ: في لحظة رقصها ولا في لحظة خروجها؟ استنى يا مولانا، مولانا استنى استنى بس، هي أربعة وعشرين ساعة

بترقص؟

المحاور: أربعة وعشرين ساعة ده احنا نولد الطاقة بيها ده احنا نولد التوربيني بيها.

الشيخ: ما يمكن في لحظة خروجها كانت ذاهبة من أجل إنها تجيب لقمة عيش تاكلها!

المحاور: واضح.

الشيخ: وهي نازلة تجيب لقمة عيش ماتت. هل هي ماتت في حال الرقص؟"

حوار آخر:

"الشيخ: هذا علم وكون إن الناس تقبل أو لا تقبل..

المحاور: لا لا لا فهمني، أنا أول مرة أسمع الحكاية دي، أنت عايز تقول لي مثلاً إن البيرة مش حرام؟

الشيخ: احنا قلنا إنها مسألة خلافة، البيرة دي ليست مُتَّخَذة من العنب، وإنما متخذة من الشعير، هذا الشراب إذا

أسكر كثيره فإذن قليله حرام عند جمهور الفقهاء، أبو حنيفة قال لا أنا مش مع الجمهور، أنا لي رأي مُخَالِف.

المحاور: أبو حنيفة شايف إن البيرة حلال؟

الشيخ: البيرة القدر غير المُسكر.

المحاور: أيوا ياخذ كوابية يعني؟

الشيخ: هو يمكن الكوابية ممكن تسكره، لا حسب قدر الإنسان حسب بنية الإنسان، ممكن بنية الإنسان مع كوب ممكن..

المحاور: مفهوم هو هايجرب مرة هايعرف..

الشيخ: نعم ده وجهة نظر أبو حنيفة.

المحاور: أبو حنيفة شايف كده؟!

الشيخ: نعم، ودي مسألة ماهيأش خفية، دي مسألة من مسائل الأمهات المعروفة.

المحاور: أنا معرفش، أنا لسه أول مرة أعرف من حضرتك أهو".

يبقى إذن احنا لازم عشان ندي للناس يقين إن العريّ جازر لازم نطلع لهم شيخ والشيخ ده لازم يتكلم شوية عن العريّ، بدل ما يتكلم للأسف عن الفواحش التي انتشرت في المجتمع وعن المخدرات اللي ملت قلوب وعقول الشباب، ولا عن المرضى اللي في المستشفيات اللي ما عندهمش أدوية، ولا الفقراء اللي مش لاقين ياكلوا، هو طالع يقول الراقصة إذا طلعت لعمل شغلها يعني إذا ماتت يبقى كده إن شاء الله فهي شهيدة، فهي شهيدة!!

طيب، نرجع نقول هو ده الفارق اليقيني يا إخواننا، هو ده الفارق اليقيني بين من يُرّي جيل على العفاف، وعلى حب الدين، من أوائل الكلمات التي تكلم بها النبي -صلى الله عليه وسلم- تأمرنا بالصلاة والصلة والعفاف، ثالث كلمة النبي -عليه الصلاة والسلام- اتكلّم بيها، بدل ما يتكلم عن الستر وعن الأدب وعن الخلق بدل ما يدرّس للناس صورة النور اللي بتوضح قدّ إيه ربنا -سبحانه وتعالى- كان يأمر بالستر، هو يقول لك النهارده الراقصة الراقصة الراقصة.

**هكذا كان يعلمنا النبي صلى الله عليه وسلم الأدب**

أحبابنا الكرام، رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كان إذا أراد الاستئذان، أن يدخل على أحد، إذا حب يستأذن، كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يعطي للباب جنبه كده -صلى الله عليه وسلم-، الباب كده النبي -عليه الصلاة والسلام- عاطيله ظهره كده، أو عاطيله جنبه كده، ليه؟ علشان ممكن صاحب البيت يفتح مرة واحدة فاللي جوّه في البيت تظهر عورتهم، أو يظهر منهم شيء، فالنبي -عليه الصلاة والسلام- كان بيدي للباب ظهره وهو بيستأذن -صلى الله عليه وسلم- خير من علم الدنيا كلها يعني إيه أدب.

**منهج اليهود يُصدّر مجتمعاتنا لإفسادها**

النبي -صلى الله عليه وسلم- لما يعلمنا أن موسى -عليه السلام- كان حياً ستيراً، إيه الحياء والستر، كان بنو إسرائيل يغتسلون عراً وده سبحان الله منهج قريب جداً للمنهج اللي هم عايشين فيه الآن اللي الناس دي عايشة فيه الآن، كان بنو إسرائيل يغتسلون عراً!

وأما سيدنا موسى -عليه السلام- لأنه كان حياً ستيراً كان يغتسل وحده، ده رجل مش امرأة، فأخذوا يقولون عليه آذر، بدؤوا يشوهوا صورته ويشوهوا سمعته بين الناس.

**"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا ۚ وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا" الأحراب: ٦٩.**

هيتقال على الحجاب إنه خيمة وهيتقال عليه إنه مش عارف متكلفتة، ويتقال عليه إيه! نفس المنهج بالظبط، نفس المنهج اللي كان عايش عليه اليهود من العري والاختلاط الفاضح، هم عايزين بيعتوه لينا، وقدروا ينجحوا في تربية هذا الجيل اللي موجود حالياً الآن على شاشات التلفزيون علشان ينقل للناس مثل هذه الأمور، أنتم متخيلين حتى الكلام في المواقع الإباحية، والمواقع اللي بتملأ فساد، يطلع اتنين تلاتة أربعة من النساء يقولوا إيه المشكلة احنا بنتفرج عادي!!

أنتم عايزين إيه من شبابنا؟ عايزين إيه من ولادنا وعايزين إيه من بناتنا؟ أنتم فسدة، ليه عايزين تفسدوا أولادنا؟ فعلاً صدق الله حين قال: **"وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً" النساء: ٨٩.**

**ودوا لو تفجرون كما فجروا فتكونون سواء، ودوا لو تفسقون كما فسقوا فتكونون سواء، ودوا لو تتعرون كما تعروا فتكونون سواء،** هو متضايق إنه شايف حد أحسن منه وعنده أدب وحياء وستر، فكل حاجة عايزها النهارده إن لازم تكون حاجات -والعياذ بالله- مليانة فحش ومليانة سوء ومليانة فحش والعياذ بالله.

هذا هو الفارق، ملف الحياء والستر، ملف الأدب والخلق، ملف الدعوة إلى الفضيلة والدعوة إلى الرذيلة من الملفات المهمة جداً اللي ممكن تاخذ منا على الأقل عشر حلقات، الفترة القادمة بإذن الله -تبارك وتعالى- هنقول يا جماعة عشان كده بقول لكم هو ده الفارق الحقيقي.

ولو سألتوني هو إيه السبب في الفساد اللي حصل في المجتمع الآن أولاد وبنات، هقول لكم دوروا على الأفلام، دوروا على المسلسلات، ودوروا على الممثلين والممثلات اللي ياما للأسف أظهروا عرياً، وأظهروا فحشاً، وأظهروا خبثاً، وأظهروا فساداً؛ فأضلوا الناس وضلوا.

ده اللي هنحاول إن شاء الله نكشفه في الفترة القادمة بإذن الله تبارك وتعالى؛ عشان نقول للناس خدوا بالكم عرفتوا ليه احنا دائماً بنقول هم منهج واحنا منهج، هم دين واحنا دين، هم ليهم طريقة واحنا لينا طريقة.

مع ذلك أسأل الله - سبحانه و تعالى - بأسمائه الحُسنى وصفاته العُلى أن يهدينا وإياهم إلى الطريق المستقيم، أن يهدينا وإياهم إلى نور الحق، إلى نور الكتاب، إلى نور السُنَّة.  
هذا وصلَّى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفرغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله وتفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>